"مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال وعلاقتها بظهور السلوك العدواني"

أد. أيت حمودة حكيمة
قسم علم النفس - جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
أيت حمودة ديهية
طالبة دكتوراه علم النفس الصحة- قسم علم النفس
جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال، وإلى أي مدى تؤدي البطالة إلى ظهور السلوك العدواني لدى هذه الفئة. بالإضافة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين مصادر الضغوط النفسية ودرجة السلوك العدواني ببعديه اللفظي والمادي لدى الشباب البطال. ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاته تم اختيار عينة متكونة من 78 شابا بطالا، واعتمدنا في جمع بيانات الدراسة على استمارة ومقياسي مواقف الحياة الضاغطة والسلوك العدواني. وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتائج التالية:

1- تتعدد مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال من أبرزها وأهمها من حيث الأولوية: الضغوط الشخصية، الضغوط الانفعالية، الضغوط الصحية، الضغوط الاقتصادية، الضغوط الأسرية والضغوط الاجتماعية.

2- بروز في الترتيب الأول العدوان اللفظي، ويليه العدوان المادي، فالبطالة تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى بعض الشباب البطال.

3- هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا (0.01) بين مختلف مصادر الضغوط النفسية والدرجة الكلية للعدوان ببعده المادي واللفظي لدى الشباب البطال. في حين لم تسفر النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين الضغوط الأسرية ودرجة العدوان اللفظي والضغوط الاقتصادية ودرجة العدوان اللفظي والمادي.

كلمات المفتاحية: البطالة، الشباب، الضغط النفسي، السلوك العدواني، العدوان المادي، العدوان اللفظي.

1- مقدمة وإشكالية الدراسة:

يعتبر العمل وظيفة يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية والخلقية لإنتاج الخدمات والثروات، لهذا لديه أثر قوي على الاتزان النفسي، كما أن هناك صلة قوية بين العمل والأهداف التي تمكن وراء السلوك الإنساني. فالعمل ضرورة من ضروريات الحياة لأنه بالنسبة للأفراد والجماعات لا يمثل وسيلة للكسب المادي فقط، بل إنه وظيفة وغاية، فهو بالنسبة للفرد وسيلة تعبيره عن نفسه، وعامل من عوامل تكامل شخصيته، كما أنه بالنسبة للمجتمع عامل من عوامل تماسكه وقوته. فالعمل في حقيقته تفاعل بين الفرد والبيئة، يحاول الفرد أثناءه تحقيق أهدافه وأن يشبع رغباته وحاجاته، وأن يجعل قيمه ومثله وحقيقته واقعية وأن يعبر عن دوافعه وقلقه بصورة مقبولة منه، ومن المجتمع في أغلب الأحيان وأثناء تفاعله مع الوسط الذي يعمل فيه ينمو وتتكامل شخصيته وتتحقق قيمته الإنسانية **(السيد، شتا،1997)**.

وعليه، فالعمل وأنماطه وطبيعته تظل هي العامل الحاسم في تشكيل هويتنا الشخصية وتحقيق ذواتنا وقيمتنا ومكانتنا في المجتمع، ولكن أحيانا يحدث أن الفرد يريد العمل ويبحث عنه ولكن لا يجده وبالتالي يتعرض للبطالة، وتعرفها المنظمة الدولية للعمل:" بأنها حالة التي تشمل الأشخاص الذين هم في سن العمل والقادرين عليه والراغبين فيه والباحثين عنه ولا يجدونه" **(الجالودي،ج.1992)**.

فغياب العمل والبطالة تؤدي إلى شعور الفرد بالتهميش من طرف المجتمع، بالإضافة إلى شعوره بعدم القدرة على إثبات ذاته وفعاليته التي تجعله يشعر بالضغط النفسي. فهنا يمكن اعتبار البطالة حدث حياتي ضاغط لأنها تضع الفرد العاطل في موقف غامض ومجهول، كما تجعله يعيش روتين ممل، ويعكس ذلك على صورته الشخصية والاجتماعية تدفعه للشعور بالدونية وأنه عضو غير فعال في مجتمعه **(أيت حمودة، ح، وفاضلي، أ.2007)**

وهذا ما وضحه كسلر وآخرون (1987) وجوهدا (1988) بأن البطالة تمثل عامل ضاغط قوي يمكنها إحداث مشكلات صحية، جسدية ونفسية". وكما أكدت نتائج دراسات قام بها العديد من العلماء منهم Fryer) و(1986) Payne، Hartley و(1984)Fryer، (1986) O'brien، (1987)Warr أن البطالة تؤدي بصفة دالة إلى ارتفاع المعاناة والاضطراب النفسي لدى العاطلين عن العمل. وبالإضافة إلى دراسةFryer و(1986) Payne التي أوضحت بأن: " الأدلة تؤكد في كل الحالات أن فئة البطالين يختبرون مستويا عليا من الضغط النفسي والانفعالات السلبية مقارنة بالأفراد الذين يمارسون عملا" **(عن أيت حمودة، ح وفاضلي، أ.2007).**

وفي هذا الصدد، عرف Lazarus الضغوط النفسية بأنها: " تجمع بين مجموع المثيرات التي يتعرض لها الفرد مضيفا إليها الاستجابة المرتبة عليها، علاوة على تقدير الفرد لمستوى الخطر وأساليب التكيف مع الضغوط والدفاعات التي يستخدمها الفرد أثناء تعرضه لهذه المواقف"**(أبو زيد، ن. 2001).**

فالفرد يتعرض لضغوط نفسية كثيرة ومتعددة المصادر منها: ضغوط نفسية كعدم الرضا، الإحباط، خيبة أمل، مشاكل عاطفية، وضغوط أسرية كطلاق الوالدين، وفاة أو مرض إحدى الوالدين، مشاكل اجتماعية وضغوط اقتصادية كالهموم ومشاكل المادية، وضغوط اجتماعية كالمكانة الاجتماعية، المكانة الاقتصادية والفقر وسوء التغذية.

فإذا كانت البطالة حدث ضاغط بالنسبة للفرد خاصة لدى فئة الشباب، وأن الضغوط النفسية متعددة المصادر، من هنا نتساءل ما هي مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال؟

إن مشكلة البطالة تؤدي إلى ظهور عدة آثار سلبية على شخصية العاطل وعلى المجتمع، فغيابه يجعل الفرد وخاصة الشاب يشعر بنوع من الكبت والحرمان العاطفي والاجتماعي والنفسي، كما يصاحبه شعور بالدونية والإهانة التي تجعل البطال يشعر بعدم الفائدة والضعف الاجتماعي نظرا لعدم قدرته على التحرر من حالة التبعية والمساعدة بكل أشكالها، فتعتبر البطالة عملية انقطاع وعدم الاندماج

المهني التي يؤدي إلى عدم توافق الاجتماعي والنفسي ومنه الإقصاء الاجتماعي **(أيت حمودة، ح وفاضلي، أ.2007)**.

وفي نفس السياق، تؤكد الدراسات النفسية أن البطالة تضعف من الشعور بالانتماء والتوحد إلى الوطن، كما تؤدي إلى الشعور بالاغتراب عن المجتمع وعن الذات، وعن أثر البطالة على الصحة النفسية للمتعطل، يرى العيسيوي: " أن خطر البطالة على الصحة النفسية للمتعطل يمتد لما تجلب له الشعور بالملل، زيادة القلق والكآبة وعدم الاستقرار بين العاطلين وانتشار شرب الخمر وانتحار الأشخاص الذين يفتقدون للوازع" **(أيت حمودة، ح وفاضلي، أ. 2007)**.

كما قد تدفع البطالة بالفرد العاطل عن العمل تحت ضغط الحاجة المادية إلى ارتكاب مختلف السلوكات المنحرفة والإجرامية بهدف تلبية متطلباته المادية، كما قد تعبر مثل هذه السلوكات عن سلوكا انتقاميا دفاعيا ضد المجتمع أو نتيجة الإحباط النفسي أو اضطراب الشخصية.

وهذا ما أكدته دراسات عديدة منها دراسة (2001)" Raphael et Winter-Ember" حول تقدير تأثير البطالة في نسبة الجريمة والتي صنف فيها الجرائم إلى نوعين رئيسين: جرائم تدخل ضمن الاعتداء على الأملاك كالسرقة، النشل وسرقة السيارات وجرائم تندرج تحت الاعتداء على النفس كالقتل، الاغتصاب، السطو والإيذاء الجسدي كالمضاربة. وأكدت دراستهما على وجود علاقة ثابتة ومطردة بين جرائم الاعتداء على الأملاك والبطالة، بحيث تزداد نسبة ووقوعها بازدياد نسبة البطالة في المجتمع (www.arriyadh.com) ، المال والإقتصاد، 18-03-2006).

وفي نفس السياق، أشار العديد من العلماء والمفكرين أمثال Wodson : و Sutherland إلى وجود علاقة بين الوضع الاقتصادي العام للفرد والسلوك المنحرف. ويؤكدون على أن العلاقة بين الفقر والجريمة هي علاقة طردية، حيث ترتفع معدلات ونسب السلوكات المنحرفة والإجرامية في الأوساط الاجتماعية التي تتميز بضعف بنائها الاقتصادي وتدني المستوى المادي لأفرادها**(حويتي وآخرون. 1998)**.

كما أظهرت دراسة حديثة التي قامت بها فادية أبو شبهة حول وجود علاقة وطيدة بين البطالة وحدوث التحرش الجنسي في مصر، وبرهنت النتائج على أن القاهرة تشهد حالتي التحرش والاغتصاب كل ساعة تقريبا، وأن 90% من جملة القائمين بعمليات الاغتصاب هم من العاطلين، وأن هناك 30 ألف حالة اغتصاب وتحرش في القاهرة وحدها سنويا (**سيد عاشور، أ.2008**).

يتضح مما تقدم أثر البطالة على توافق الفرد النفسي والاجتماعي، مما يجعل العاطل عن العمل يمارس الأذى على ذاته والآخرين وممتلكاتهم، وهذا ما يدفعنا للتساؤل هل تؤدي البطالة إلى ظهور السلوك العدواني لدى هذه الفئة؟

وفي هذا السياق، يعرف محي الدين حسين (1983) السلوك العدواني بأنه: " أي سلوك يصدره الفرد، لفظيا أو بدنيا، صريحا أو ضمنيا، مباشر أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، وحدده صاحبه بأنه سلوك أملته عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الانزعاج من قبل الآخرين، أو مشاعر العدائية، وترتب على هذا السلوك أذى مادي أو نفسي للآخرين أو للشخص نفسه"(**عن معمرية، ب.2009**).

وإذا كان العدوان ظاهرة سلوكية منتشرة في جميع الأفراد من فئات عمرية مختلفة، إلا أنه أكثر انتشارا بين فئات الشباب، لأن هذه الفئة العمرية وخصائصها الإنمائية، توجد في سياق نفسي– اجتماعي يسهل صدور الاستجابة العدوانية، وفقا لتوفر شروط بيئية معينة مثل: فقدان الشعور بالأمن، الحرمان والإحباط. ذلك أن خصائصهم النفسية تجعلهم أكثر انفعالا، وأقل قدرة على إخفاء مظاهر غضبهم، فهم يسعون أكثر من غيرهم لتحقيق ذواتهم بالنجاح والتفوق والاستقلال، وأنهم بحكم سنهم أكثر تطلعا للمستقبل، وأكثر انشغالا بقضاياه، وعندما تكون الفجوة كبيرة بين مستويات الطموح والرغبة في التفوق، وبين إمكانات المتواضعة لتحقيق الذات، فإن الوضع يزيد من حجم التذمر والغضب والعداء، مما يجعلهم أكثر عرضة للاستجابة السريعة للمنبهات المثيرة للعدوان "(**معمرية، ب.2009**).

ويرتبط العدوان بالشعور بالإحباط والإحساس بفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين وبالتأزم النفسي، ضف إلى ذلك أن المجتمعات الحديثة بما تتصف به من تعقيد،

وعدم القدرة على إشباع الرغبات الأساسية لأفرادها بجانب الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تنشأ من التنافس ومشاكل الاحتكاك بين الناس نتيجة للزيادة السكانية، وكذلك ضعف الروابط والعلاقات وسيادة العلاقات الثانوية والنفعية، تؤدي كلها إلى الشعور أفراد المجتمع بالعزلة والإحباط مما يؤدي إلى الشعور العدائي (عطا،1995).

فإذا كانت البطالة حدث ضاغط تولد الإحباط لدى الشباب نتيجة الرغبة في العمل والبحث وعدم وجوده مما قد ينجر عنها سلوكا عدوانيا تعبيرا عن خيبة أملهم في الحصول على عمل. وعليه تتحد إشكالية البحث الحالي في التساؤل الأساسي التالي:

ما هي مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال وما مدى علاقتها بظهور السلوك العدواني لديهم؟

ويتفرع من التساؤل الأساسي للبحث الحالي التساؤلات الفرعية التالية:

*ما هي مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال؟.

*هل تؤدي البطالة إلى ظهور السلوك العدواني لدى الشباب البطال؟.

* هل هناك علاقة بين مصادر الضغوط النفسية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال؟.

2- الفرضيات:

نقترح الفروض التالية للإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية:

1-تتعدد مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال.

2 - تؤدي البطالة إلى ظهور السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال.

3- هناك علاقة موجبة بين الضغوط الأسرية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال.

4- هناك علاقة موجبة بين الضغوط الاقتصادية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى البطال.

5- هناك علاقة موجبة بين الضغوط الاجتماعية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى البطال.

6- هناك علاقة موجبة بين الضغوط الشخصية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى البطال.

7- هناك علاقة موجبة بين الضغوط الصحية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى البطال.

7- هناك علاقة موجبة بين الضغوط الانفعالية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى البطال.

8- هناك علاقة موجبة بين الضغوط الانفعالية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى البطال.

3- أهداف وأهمية الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

-التعرف على مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال.

-معرفة إلى أي مدى تؤدي البطالة إلى ظهور السلوك العدواني لدى الشباب البطال.

- معرفة طبيعة العلاقة بين مصادر الضغوط النفسية ودرجة السلوك العدواني ببعديه اللفظي والمادي لدى البطال.

أما أهمية الدراسة الحالية فتكمن في تناوله لظاهرتين اجتماعيتان تعرفان انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري، وتستهدفان الفرد والمجتمع على حد السواء من خلال مجموعة كبيرة من الآثار السلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والنفسي وهما البطالة والسلوك العدواني، بالإضافة إلى فهم أكثر لهاتين الظاهرتين وفحص أثرهما السلبي على الجانب النفسي للإنسان، ومنه إثراء ميدان علم النفس خاصة وهذا من خلال الوصول إلى نتائج تفسر طبيعة العلاقة بين هاتين الظاهرتين.

4- المفاهيم الأساسية للدراسة:

4-1- مفهوم البطالة:

تعرف البطالة على أنها:" حالة عدم الاستخدام التي تمس الأشخاص القادرين على العمل والذين ليس لهم الفرصة السانحة للعمل، وهي عبارة عن توقف غير طوعي عن العمل بسبب عدم وجود وظيفة أو عمل ."

والبطالة حسب المنظمة الدولية للعمل هي: "حالة الفرد القادر على العمل والراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى السائد ولكن بدون جدوى."

4-2- مفهوم الضغط النفسي:

لقد عرف " Lazarus " الضغوط النفسية بأنها:" تجمع بين مجموع المثيرات التي يتعرض لها الفرد مضيفا إليها الاستجابة المرتبة عليها، علاوة على تقدير الفرد لمستوى الخطر وأساليب التكيف مع الضغوط والدفاعات التي يستخدمها الفرد أثناء تعرضه لهذا الموقف". ويعرف إجرائيا في البحث الحال من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس مواقف الحياة الضاغطة لزينب محمود شقير (2003).

4-3- مفهوم السلوك العدواني:

إن السلوك العدواني هو أي سلوك يصدره الفرد، لفظيا أو بدنيا، صريحا أو ضمنيا، مباشر أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، وحدده صاحبه بأنه سلوك أملته عليه المواقف الغضب أو الإحباط أو الانزعاج من قبل الآخرين، أو مشاعر العدائية، ويترتب على هذا السلوك أذى مادي أو نفسي للآخرين أو للشخص نفسه .

4-3-1- مفهوم السلوك العدواني المادي:

يقصد به توقيع الأذى أو الضرر بالآخرين أو بالذات ويتم التعبير عنه بطريقة مباشرة، وتشمل السلوك العدواني المادي.

4-3-2- مفهوم السلوك العدواني اللفظي:

ويقصد به الإستجابة اللفظية التي تحمل الإيذاء النفس والاجتماعي للخصم أو للمجموعة وجرح مشاعرهم أو التهكم بسخرية منهم، ويشمل التعبيرات اللفظية عند المرغوبة واجتماعيا وخلقيا.

ويعرف إجرائيا في البحث الحالي من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس السلوك العدواني لآمال عبد السميع مليجي باظة (2003).

5- الدراسة الميدانية:

5-1- المنهج:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي الإرتباطي، ويعرف بأنه الدراسة التي تبحث في العلاقة بين المتغيرات، ويعبر عن مقدار هذه العلاقة أو درجتها بمعامل الارتباط، فإذا وجد ارتباط بين متغيرين، فإن هذا يعني أن درجات أو تقديرات في مدى معين بالنسبة لمقياس معين ترتبط بتقديرات أو درجات في مدى معين بالنسبة لمقياس آخر(الرشيدي، ب .2000).

5-2- العينة وخصائصها:

اعتمدنا في اختيار العينة على الأسلوب غير العشوائي وبطريقة العينة القصدية، وسيتم فيما يلي عرض أهم خصائص عينة الدراسة الحالية من حيث: الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، مدة البطالة وآثار البطالة.

- الجنس:

الجنس	العدد	%
الذكور	20	25.64
الإناث	58	74.36
المجموع	78	100

يوضح الجدول رقم (01) توزيع أفراد العينة

حسب الجنس، نجد عدد الذكور 78/20

بنسبة 25.64 % ، ويبلغ عدد

الإناث بـــ 58 /78 بنسبة 74.36 %.

جدول رقم (01) توزيع أفراد العينة حسب الجنس

- **السن:**

الفئة العمرية	العدد	%
25-20	37	47.43
31-26	32	41.03
37-32	06	7.69
43-38	03	3.85
المجموع	78	100

يتضح من الجدول رقم (02) أن غالبية أفراد عينة البحث يتمركزون في الفئة العمرية بين 20-25 سنة (78/37) وبنسبة 47.43 % ، بينما يتوزع الآخرون بنسبة 41.03 % لفئة العمرية بين 26-31 سنة، ونسبة 7.69% للشريحة العمرية بين 32-37 سنة، وأخيرا بنسبة 3.85 % للفئة

جدول رقم (02) توزيع أفراد العينة حسب السن

العمرية 38-43 سنة.

- **المستوى التعليمي:**

مستوى التعليم	العدد	%
ابتدائي	00	00
متوسط	06	7.70
ثانوي	21	26.92
جامعي	51	65.38
المجموع	78	100

يوضح الجدول رقم (03) أن غالبية أفراد العينة لديهم مستوى جامعي (78/51) وبنسبة 65.38 %، ويليها مستوى ثانوي(78/21) وبنسبة 26.92%، ثم مستوى متوسط (78/06) وبنسبة 7.70%.

جدول رقم (03) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

- **الحالة الاجتماعية:**

الحالة الاجتماعية	العدد	%
أعزب	68	87.18
متزوج	10	12.82
المجموع	78	100

يتضح من الجدول رقم (04) أن غالبية
أفراد العينة من العزاب (78/68) وتقدر نسبتهم ب 87.18 %، أما الباقي فهم من فئة المتزوجين (/7810) بنسبة 12.82%.

جدول رقم (4) توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

- **مدة البطالة:**

مدة البطالة بالسنوات	العدد	%
3-1	40	51.28
6-4	18	23.08
9-7	15	19.23
12-10	05	6.41
المجموع	78	100

يتضح من الجدول رقم (05) أن غالبية أفراد العينة تراوحت مدة بطالتهم من 1-3 سنوات بنسبة51.28 %، ثم تليها مدة البطالة من 4-6 سنوات بنسبة تقدر بـ 23.08 %، وتراوحت مدة البطالة من 7-9 سنوات بنسبة 19.23 %، وأخيرا مدة البطالة من 10-12 سنوات وبنسبة تقدر ب 6.41 %.

جدول رقم (05) توزيع أفراد العينة حسب مدة البطالة

- **آثار البطالة على العاطل:**

الآثار	العدد	%
الإحباط	12	15.38
الملل والفراغ.	30	38.46
قلق وتوتر دائم.	10	12.82
التهميش الاجتماعي.	17	21.79
أشعر بأنني درست بلا فائدة.	04	5.13
تفكير في الهجرة السرية.	03	3.85
الاكتئاب واليأس	15	19.23

يوضح الجدول رقم (06) أن من آثار البطالة التي يعاني منها غالبية أفراد العينة هو الملل والفراغ بنسبة 38.46 % ، ثم يلي التهميش الاجتماعي بنسبة تقدر بـ21.82 %، والشعور بالاكتئاب واليأس بنسبة 19.23 %، ثم الشعور بالإحباط بنسبة 15.38 %، ثم القلق والتوتر الدائم بنسبة 12.82 %، ثم الشعور بالندم على الدراسة بنسبة 5.13 %، والتفكير في الهجرة السرية بنسبة تقدر بـ 3.85 %.

جدول (06) توزيع العينة حسب آثار البطالة على العاطل

5-3 أدوات الدراسة:

قصد التعرف على مصادر الضغوط النفسية وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لدى الشباب البطال، استخدمنا الأدوات التالية :

5-3-1 الاستمارة:

وتعرف بأنها تصميم فني لمجموعة من الأسئلة أو البنود حول موضوع معين بحيث تغطي كافة جوانب هذا الموضوع، ربما يمكن معه الحصول على البيانات اللازمة للبحث من خلال إجابة المفحوصين على الأسئلة أو بنود الاستمارة. وقد تم تصميم محاور الاستمارة في هذا البحث بغرض جمع المعلومات حول جنس أفراد العينة، السن، الحالة الاجتماعية، مستوى التعليمي، مدة البطالة والآثار النفسية للبطالة.

5-3-2 مقياس مواقف الحياة الضاغطة:

صمم المقياس من طرف زينب محمود شقير **(2003)**، ويتكون من عدة مصادر الضغوط النفسية (الضغوط الأسرية، الاقتصادية، الدراسية، الاجتماعية، الانفعالية، الشخصية والصحية)، وكل مصدر يتكون من 10 عبارات تصف الضغوط النفسية المرتبطة بهذا المصدر، ويلي كل عبارة أربعة بدائل للإجابة (تنطبق بشدة- تنطبق- لا تنطبق- لا تنطبق إطلاقا) تعبر عن درجة شعور الفرد بالضغوط النفسية من هذا المصدر، وعلى الفرد أن يختار أي من هذا البدائل تنطبق عليه، وأصبح عدد فقرات 70 فقرة. وعن تنقيط المقياس، تأخذ كل عبارة درجة تتراوح ما بين 3-0 (تنطبق بشدة، تنطبق، لا تنطبق، لا تنطبق إطلاقا) وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين 0-210، بينما تتراوح الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي على حدة ما بين 0-30 درجة، وتتمثل كل عبارات كل مقياس فرعي في **(شقير،2003)**.

* مقياس **الضغوط الأسرية** عبارات أرقام: 8-15-22-29-36-43-50-57-64.

* مقياس **الضغوط الاقتصادية** عبارات أرقام: 9- 16-23-30-37-44-51-58-65.

* مقياس **الضغوط الدراسية** عبارات أرقام: 3-10-17-24-31-38-45-25-59-66.

* مقياس **الضغوط الاجتماعية** عبارات أرقام:4-11-18-25-32-39-47-53-60-67.

* مقياس **الضغوط الانفعالية** عبارات أرقام : 5-12-19-26-33-40-47-54-61-68.

* مقياس **الضغوط الصحية** عبارات أرقام: 7-14-21-28-35-42-49-56-63-70.

* مقياس **الضغوط الشخصية** عبارات أرقام: 6-13-20-27-24-41-48-55-62-69.

5-3-3 مقياس السلوك العدواني:

من إعداد آمال عبد السميع مليجي باظة في عام **(2003)**، يشتمل على أربعة أبعاد أساسية وهي: السلوك العدواني المادي، السلوك العدواني اللفظي، العدائية والغضب. ويشمل كل مقياس فرعي(14) بندا وصفة لمسالك متباينة لمرحلة المراهقة والشباب.

تقع الإجابة على بنود المقياس في خمس مستويات تتراوح بين (4-0) وتتحدد بالتعبيرات المحددة لدرجة تكرار السلوك بالتعبيرات التالية:- كثيرا جدا: 4 درجات، كثيرا: 3 درجات، أحيانا: درجتين، نادرا: درجة واحدة وإطلاقا: 0. والدرجة العالية تدل على مستوى عدواني عالي بدرجة(43-56)،وتليها في المرتبة الثانية بدرجة(29-42)،والمرتبة الثالثة تدل على مستوى عدواني متوسط بدرجة(15-28)،والدرجة المنخفضة على المقياس تدل على انخفاضه بدرجة (0-14)، ويمكن حساب الدرجات لكل بعد على حدا، أو حساب الدرجة الكلية للمقياس **(باظة،2003)**.

5-4 عرض ومناقشة النتائج:

5-4-1 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

ينص الفرض الأول للدراسة الحالية على ما يلي: " **تتعدد مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال**". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مصدر من مصادر الضغوط النفسية الستة الواردة في مقياس مواقف الحياة الضاغطة لزينب شقير. والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول رقم (15):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مصدر من مصادر الضغوط النفسية

مواقف الحياة الضاغطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
ضغوط أسرية	7,30	6,43	05
ضغوط اقتصادية	11,21	7,27	04
ضغوط اجتماعية	5,97	5,49	06
ضغوط انفعالية	13,14	6,04	02
ضغوط صحية	12,71	6,71	03
ضغوط شخصية	13,83	6,12	01
الدرجة الكلية	64,03	30,73	/

يتضح من الجدول رقم (15) تتعدد مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال من أبرزها وأهمها، سيتم عرضها كما جاءت في ترتيب إجابات أفراد عينة البحث على مقياس مواقف الضاغطة المستخدم في هذه الدراسة، وهي كما يلي:

- بروز في المرتبة الأولى الضغوط الشخصية.
- تليها في المرتبة الثانية الضغوط الانفعالية.
- تليها في المرتبة الثالثة الضغوط الصحية.
- تليها في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية الضغوط الاقتصادية.

- تليها في المرتبة الخامسة الضغوط الأسرية.
- تليها في المرتبة السادسة والأخيرة الضغوط الاجتماعية.

يتضح مما تقدم أن أكثر مصادر الضغوط النفسية التي تحدثها حالة التعطل عن العمل لدى الشباب البطال هي الضغوط الشخصية، الضغوط الانفعالية، الضغوط الصحية والضغوط الاقتصادية، حيث بلغت المتوسطات الحسابية بين 11,21-13,83. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الأول للدراسة الحالية .

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا السياق، منها الدراسات الآتية :

يشير بنسبات "Bensabat" (1980) أن عوامل مثل عدم الرضا، وخيبة الأمل، والفشل والشعور بعدم النجاح، والهموم والانشغالات المادية والمهنية تمثل ضغوطا نفسية وانفعالية تتطلب من الفرد المزيد من التكيف، وقد تولد لديه توترا على المستوى النفسي والفسيولوجي التي تؤثر بدورها وبصفة سلبية على صحته النفسية والجسدية .

كما أشار كل من Hoffman وآخرون (1991) و Jones (1990) نقلا عن Westen(2000)أنه كثيرا ما يرتبط الضغط النفسي بعوامل اجتماعية واقتصادية حيث تزداد مستويات الضغط من خلال ارتفاع البطالة، والإصابة بالأمراض وتعاطي الكحول .

ويضيف كل من Kessler وآخرون (1987) و Johada (1988) نقلا عن Westen(2000)بأن البطالة تمثل عامل ضاغط قوي يمكنه إحداث مشكلات صحية جسدية ونفسية. ويفسر كل من Bolton وآخرون(1986) و Kessler وآخرون(1989) و Simons(1991) نقلا عن Westen(2000) بأن البطالة يمكن أن ينتج عنها ضغوط أخرى مثل الهموم والانشغالات المادية التي تؤثر بدورها على الفرد وعائلته وقد تسبب حتى الخلافات الزوجية.

يشير كل من أحرشاو والزاهر (2001) أن البطالة حدث حياتي ضاغط له انعكاس سلبي مباشر على الحياة النفسية والاجتماعية للشخص، ويرجع ذلك أساسا

إلى أهمية ومكانة العمل الذي يضمن للفرد الاستقرار النفسي والاندماج الاجتماعي، ويجعل منه عنصرا ايجابيا وفعالا في المجتمع، وبهذا يصل الفرد إلى تحقيق ذاته والانتقال من حالة الإنسان التواكلي والتابع إلى حالة الإنسان المسئول والمستقل والمساهم في بناء مجتمعه وتنميته، وحرمانه من العمل يؤدي إلى اختلال استقراره النفسي والاجتماعي.

وتؤكد النظريات النفسية والاجتماعية مفهومها للعمل وأهميته على أنه وسيلة للنمو الشخصي والاجتماعي والتعبير عن المهارات الفردية إلى أبعد مدى، فإلى جانب كون العمل مصدر الرئيسي للدخل ووسيلة للحصول على مستلزمات الحياة المختلفة، فهو كذلك متنفس للطاقة العقلية والبدنية وتطوير المهارات، وتحقيق الأهداف، وتهيئة الفرص للقاء الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية معهم مما يساهم في تقدير الذات والثقة بالنفس، وإكساب دور اجتماعي ينمي الشعور الايجابي بالذات وبالمواطنة **(عسكر، ع.2000).**

5-4-2 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

ينص الفرض الثاني للدراسة الحالية على أن " البطالة تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال ". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من الدرجة الكلية للسلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال. والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول رقم (16):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من الدرجة الكلية للسلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال

السلوك العدواني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
العدوان المادي	10,74	9,27	02
العدوان اللفظي	17,70	11,97	01
الدرجة الكلية	55,46	29,85	/

يتضح من الجدول رقم (16) بروز في الترتيب الأول العدوان اللفظي بمتوسط حسابي قدره 17,70 والذي يشير إلى مستوى متوسط، ثم العدوان المادي يأتي في الترتيب الثاني بمتوسط يبلغ 10,74 والذي يشير إلى مستوى منخفض من العدوان. وتشير الدرجة الكلية للعدوان والمقدرة بمتوسط 55,46 على مستوى متوسط. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الثاني للدراسة الحالية بشكل جزئي فقط، فالبطالة تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى بعض الشباب البطال.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا السياق، منها الدراسات الآتية:

إن الحديث عن البطالة وأثرها على السلوك الإنساني يدعونا لذكر ما قاله الباحث والمفكر" تارد" الذي يعتبر أن العمل هو عدو الجريمة الأول، حيث أن العمل هو المحرك الأساسي للإنسان كي يعيش ضمن قواعد ونظم اجتماعية تؤمن له الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والنفسي، وحرمانه من هذا المحرك والباعث يجعله في أحيان كثيرة يفقد شعوره بالانتماء الاجتماعي وتتولد في نفسه مشاعر الإحباط والفشل، بالإضافة لحرمانه من المورد المادي الذي يخلق منه إنسان غير سوي من خلال سلوك غير سوي. وهذا ما يؤكد لنا أن الإنسان الطبيعي لا يمكن أن يسلك سلوكا منحرفا بدون مشاكل اجتماعية تكون دافعا وسببا مباشرا أو غير مباشر للوصول به لمخالفة القوانين والمعايير الاجتماعية، مما يؤدي به للانحراف والوصول فيما بعد للجريمة، وبالتالي فإن البطالة من المشكلات ذات المنشأ الاقتصادي وتؤدي بالفرد إلى أن يسلك سمة الانحراف والجريمة.

في دراسة للباحث شو-Shaw بمدينة شيكاغو توصل إلى أن " نسبة كبيرة من الجانحين إنما يرجع سلوكهم المضاد للمجتمع إلى سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وإلى سوء ظروفهم الاقتصادية.(عن رشوان، ع. 1995). وفي دراسة زكي رمزي، توصل في تحليله للظاهرة إلى أن مشكلة البطالة تعد من أخطر المشكلات التي تواجهها مصر إن لم تكن أخطرها على الإطلاق؛ ومنبع

الخطورة حسب الباحث لا يكمن في تزايد عدد العاطلين عن العمل ، وإنما مكمن الخطورة يتمثل في النتائج الاجتماعية الخطيرة التي ترافق حالة التعطل ، وبالذات فيما بين الشباب حيث تعد البطالة بمثابة البيئة الخصبة والمواتية لنمو الجريمة والتطرف وأعمال العنف.(رمزي، ز.1997) .

وفي السياق نفسه، تفسر نظرية التوتر على أن فشل الأفراد أو عدم قدرتهم على تحقيق أهداف الحياة العامة ومتطلباتها بسبب عدم توافر الفرص المشروعة للعمل أو تعذرها، يعزز الدافعية نحو ارتكاب الجريمة؛ ووفقاً لذلك تتنبأ نظرية التوتر بوجود علاقة طردية وموجبة بين البطالة وجرائم الاعتداء على الأملاك؛ إذ تفترض النظرية أنه في حالة توافر فرص العمل المشروع فإن ذلك يحد من حاجة الأفراد إلى اللجوء للعنف والأعمال غير المشروعة.

5-4-3 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

ينص الفرض الثالث للدراسة الحالية على أن " **هناك علاقة موجبة بين الضغوط الأسرية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال**". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معاملات الارتباط بين الضغوط الأسرية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال، باستخدام معامل الارتباط لبيرسون. والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول رقم (17):معاملات الارتباط بين الضغوط الأسرية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الضغوط الأسرية/ العدوان المادي	0.34	0.01
الضغوط الأسرية/ العدوان اللفظي	0.22	غير دال
الضغوط الأسرية/ الدرجة الكلية للعدوان	0.38	0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا (0.01) بين شدة الضغوط الأسرية والدرجة الكلية للعدوان ببعده المادي لدى الشباب البطال. أي كلما ارتفعت شدة الضغوط الأسرية لدى العاطل عن العمل كلما ارتفعت درجة السلوك العدواني ببعده المادي، وكلما انخفضت شدة الضغوط النفسية لدى البطال كلما انخفضت درجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي. في حين لم تسفر النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين شدة الضغوط الأسرية ودرجة العدوان اللفظي لدى الشباب البطال. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الثالث للدراسة الحالية بشكل جزئي.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا السياق، منها الدراسات الآتية: يرى الباحث الفرنسي Selosse أن العوز المادي ليس كافيا بمفرده لتفسير انحراف الأحداث، بل هناك متغيرات خمسة تميز عائلات الجانحين بالمقارنة بعائلات غيرهم من الأحداث في نفس الحي البائس اقتصاديا في مدينة نانسي الفرنسية وهي: غياب الأب، سوء تفاهم الوالدين، البطالة وعدم الاستقرار المهني، الإدمان الكحولي في الأسرة والماضي الجانح لأحد الوالدين.

5-4-5 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

ينص الفرض الرابع للدراسة الحالية على أن " **هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الضغوط الاقتصادية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال**". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معاملات الارتباط بين الضغوط الاقتصادية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال، باستخدام معامل الارتباط لبيرسون. والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول رقم (18):معاملات الارتباط بين الضغوط الاقتصادية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الضغوط الاقتصادية/ العدوان المادي	0.17	غير دال
الضغوط الاقتصادية/ العدوان اللفظي	0.11	غير دال
الضغوط الاقتصادية/ الدرجة الكلية للعدوان	0.23	0.05

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا (0.05) بين شدة الضغوط الاقتصادية والدرجة الكلية للعدوان لدى الشباب البطال. أي كلما ارتفعت شدة الضغوط الاقتصادية لدى العاطل عن العمل كلما ارتفعت درجة السلوك العدواني، وكلما انخفضت شدة الضغوط الاقتصادية لدى البطال كلما انخفضت درجة السلوك العدواني. في حين لم تسفر النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين شدة الضغوط الاقتصادية ودرجة العدوان المادي واللفظي لدى الشباب البطال. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الرابع للدراسة الحالية بشكل جزئي.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا السياق، منها الدراسات الآتية: إن الفقر والحاجة وعدم تلبية رغباتهم من حاجات أساسية وثانوية تدفعهم إلى الإحباط النفسي والاكتئاب الذي ربما يدوم طويلا بالإضافة إلى العزلة الاجتماعية التي يعانيها الفرد المتعطل بإحجامه عن الظهور في المجتمع بشكل يرضيه، وهذا ما يدفعه للجوء إلى بيئة ومجتمع يتناسب مع ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وغالبا ما تتميز هذه البيئات بأنها غير سوية فيجد نفسه متأقلما معها وينخرط فيها لتأكيد ذاته من خلال تلبية احتياجاته ورغباته بسلوكيات مختلفة غير سوية بحيث لا قواعد ولا ضوابط، متناسيا ما للمجتمع من قواعد ونظم وقوانين عليه الالتزام بها؛ فاللامبالاة توصله إلى انحرافات متكررة فيتعادها.(**الرجب، ب، وعبد الرحيم،أ.2002**).

وضمن هذا الإطار، يؤكد الدكتور "جليل وديع شكور" في كتابه" أمراض المجتمع" (1998) مدى انعكاس الضغوطات الاقتصادية والمعيشية على أمراض المجتمع والجرائم كأعمال السرقة والاحتيال والرشوة والغش والتزوير والاتجار بالمخدرات وتشغيل الأطفال بسن مبكرة والسلوك اللاأخلاقي كالمتاجرة بالعرض.

فغياب هذه القيمة تجعل الشاب يشعر بنوع من الكبت والحرمان المادي والاجتماعي والنفسي، كما يصاحبه الشعور بالدونية والإهانة التي تجعل البطال يشعر بعدم الفائدة والضعف الاجتماعي نظرا لعدم قدرته من التحرر من حالة التبعية والمساعدة بكل أشكالها، فتعتبر البطالة عملية انقطاع، وعدم الاندماج المهني التي تؤدي إلى عدم التوافق الاجتماعي والنفسي، ومنه الإقصاء الاجتماعي **(ستي، ز.2001)**.

5-4-6 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامس:

ينص الفرض الخامس للدراسة الحالية على أن " **هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الضغوط الاجتماعية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال**". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معاملات الارتباط بين الضغوط الاجتماعية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال، باستخدام معامل الارتباط لبيرسون. والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول رقم (19):معاملات الارتباط بين الضغوط الاجتماعية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الضغوط الاجتماعية/ العدوان المادي	0.41	0.01
الضغوط الاجتماعية/ العدوان اللفظي	0.39	0.01
الضغوط الاجتماعية/ الدرجة الكلية للعدوان	0.45	0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا (0.01) بين شدة الضغوط الاجتماعية والدرجة الكلية للعدوان ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال. أي كلما ارتفعت شدة الضغوط الاجتماعية لدى العاطل عن العمل كلما ارتفعت درجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي، وكلما انخفضت شدة الضغوط الاجتماعية لدى البطال كلما انخفضت درجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الخامس للدراسة الحالية.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا السياق، منها الدراسات الآتية: يرى **محمد بن عبد الله البكر (2004)** أن مفهوم التوافق الاجتماعي يرتبط أساسا بشعور وإحساس ذاتي عند الفرد، ويتأثر هذا الشعور والإحساس سلبا أو إيجابا بحالة التعطل من عدمه، لذا يمكن القول أن العمل يعزز لدى الإنسان ن روابط الانتماء الاجتماعي ومستوى الإحساس والشعور بالمسؤولية تجاه الذات والمجتمع مما يؤثر على درجة ومستوى الشعور بحالة التوافق الاجتماعي الايجابي عند الفرد .أما بالنسبة لحالة التعطل فيتسم الكثير من العاطلين بعدم السعادة وعدم الرضا والشعور بالعجز وعدم الكفاءة الشخصية مما يؤثر سلبا على حالة التوافق الاجتماعي لديهم .علما أن التأثير السلبي لحالة التعطل يكون في الأساس نتيجة لفقدان الفرد العاطل لكل من الدخل (الراتب) والدور الاجتماعي للوظيفة والمصاحبين للعمل. لهذا تؤدي حالة التعطل (البطالة) إلى تعرض العاطلين عن العمل للكثير من مظاهر عدم التوافق الاجتماعي والنفسي، مما يجعلهم يتعرضون للضغوط النفسية كثراً من غيرهم بسبب معاناتهم من الضائقة المالية والتي تنتج من جراء البطالة، إضافة إلى أن كثيراً من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية والشخصية.

5-4-7 عرض ومناقشة نتائج الفرضية السادس:

ينص الفرض السادس للدراسة الحالية على أن " **هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الضغوط الشخصية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي**

لدى الشباب البطال". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معاملات الارتباط بين الضغوط الشخصية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال، باستخدام معامل الارتباط لبيرسون. والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول رقم (20):معاملات الارتباط بين الضغوط الشخصية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الضغوط الشخصية/ العدوان المادي	0.32	0.01
الضغوط الشخصية/ العدوان اللفظي	0.26	0.05
الضغوط الشخصية/ الدرجة الكلية للعدوان	0.42	0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين شدة الضغوط الشخصية والدرجة الكلية للعدوان (0.01) ببعديه المادي (0.01) واللفظي (0.05) لدى الشباب البطال. أي كلما ارتفعت شدة الضغوط الشخصية لدى العاطل عن العمل كلما ارتفعت درجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي، وكلما انخفضت شدة الضغوط الشخصية لدى البطال كلما انخفضت درجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض السادس للدراسة الحالية.

تتفق نتائج البحث الحالي مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا السياق، منها الدراسات الآتية: يرتبط العامل الذاتي بأسباب ذاتية أو شخصية تتمثل بعدم قدرة الشخص على تحمل موقف أو مواقف معينة يتعرض لها خلال حياته كحالة التعطل (البطالة) وتصبح بذلك عامل ضغط مؤثر على الحالة النفسية والمزاجية للفرد، ويشار عادة إلى هذه الأسباب بالقابلية والاستعداد الذاتي.

وتزداد القابلية والاستعداد الذاتي لعدم التوافق الاجتماعي عند الفرد في حالة تعطله عن العمل .حيث أكدت الدراسات ذات الاختصاص ازدياد وجود حالة الشعور بعدم

الرضاء عن الحياة لدى العاطلين عن العمل أكثر مما هي عليه لدى العاملين، كما أنه إذا استمر الشعور بالضغط نتيجة لاستمرار حالة التعطل فإن ذلك يولد لدى الشخص حالة من التوتر، الضيق والانفعال مما يؤدي إلى شعور مستمر بالقلق وعدم الأمان، الأمر الذي يقود الشخص في نهاية المطاف إلى حالة من عدم التوافق الاجتماعي قد ينتج عنها اضطراب في العلاقة بين الفرد والمجتمع. لذا تحدث حالة البطالة خللاً في عملية التكيف النفسي الاجتماعي للفرد مع مجتمعه، الأمر الذي يؤصل الشعور الدائم بالفشل والإخفاق مما يدفعه إلى العزلة وعدم الانتماء. **(البكر، 2004).**

5-4-8 عرض ومناقشة نتائج الفرضية السابع:

ينص الفرض السابع للدراسة الحالية على أن " **هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الضغوط الصحية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال**". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معاملات الارتباط بين الضغوط الصحية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال، باستخدام معامل الارتباط لبيرسون. والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول رقم (21):معاملات الارتباط بين الضغوط الصحية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الضغوط الصحية/ العدوان المادي	0.32	0.01
الضغوط الصحية/ العدوان اللفظي	0.31	0.01
الضغوط الصحية/ الدرجة الكلي للعدوان	0.43	0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا (0.01) بين شدة الضغوط الصحية والدرجة الكلية للعدوان ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال. أي كلما ارتفعت شدة الضغوط الصحية لدى العاطل عن العمل كلما ارتفعت درجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي، وكلما انخفضت شدة

الضغوط الصحية لدى البطال كلما انخفضت درجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض السابع للدراسة الحالية.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا السياق، منها الدراسات الآتية: تشير الدراسات الحديثة إلى وجود علاقة وثيقة بين ما يتعرض له الإنسان من ضغوط نفسية حياتية وصحة جسمية ، فالضغوط النفسية لها أثر كبير في إحداث الأمراض الجسمية وقد أوضح **ديفيد فونتانا (1993)** أنه عند التعرض لمواقف الضغط تسير الاستجابة الجسمية لمواجهة هذه المواقف في أربعة مظاهر هي : تحريك الطاقة ، تدعيم الطاقة ، الوسائل المساعدة، ردود الفعل الدفاعية .

إذ أن الضغوط هي عبارة عن الظروف المرتبة والمليئة بالتوتر والشدة الناتجة عن المتطلبات التي تستلزم نوعا من إعادة توافق عند الفرد، وما ينتج من ذلك من آثار جسيمة ونفسية. وتفرض الضغوط على الفرد متطلبات قد تكون فسيولوجية أو اجتماعية أو نفسية أو تجمع بين هذه المتغيرات الثلاثة.**(عثمان، 2001)**.

لذا يمكن للضغط الحاد أن يحدث في بعض الحالات اضطرابات نفسية جسدية مثل قرحة معدة حادة، تسمى قرحة الضغط أو صدمات قلبية وعائية. **(Bensabat, 1980)**

إن استجابات الفرد للضغط النفسي المزمن تكون على شكل أمراض جسدية كثيرة تتسلل تدريجيا وتزداد لتؤدي إلى هلاك مبكر، أي أنها عملية تراكم للضغط النفسي عبر الزمن، ويحضر الجسد ليكون حساسا وبالتالي مهيأ للإصابة بالأمراض الجسدية أو النفسية **(شريف، 2002)**.

5-4-9 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثامن:

ينص الفرض الثامن للدراسة الحالية على أن " هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الضغوط الانفعالية ودرجة سلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معاملات الارتباط بين

الضغوط الانفعالية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال، باستخدام معامل الارتباط لبيرسون. والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول رقم (22):معاملات الارتباط بين الضغوط الانفعالية ودرجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي لدى الشباب البطال

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الضغوط الانفعالية/ العدوان المادي	0.32	0.01
الضغوط الانفعالية/ العدوان اللفظي	0.25	0.05
الضغوط الانفعالية/ الدرجة الكلية للعدوان	0.32	0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين شدة الضغوط الانفعالية والدرجة الكلية للعدوان (0.01) ببعديه المادي (0.01) واللفظي (0.05) لدى الشباب البطال. أي كلما ارتفعت شدة الضغوط الانفعالية لدى العاطل عن العمل كلما ارتفعت درجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي، وكلما انخفضت شدة الضغوط الانفعالية لدى البطال كلما انخفضت درجة السلوك العدواني ببعديه المادي واللفظي. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الثامن للدراسة الحالية.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا السياق، منها الدراسات الآتية: أوضحت دراسة **Fryer** و**Payne (1986)** بأن: " الأدلة تؤكد في كل الحالات أن فئة البطالين يختبرون مستويا عليا من الضغط النفسي والانفعالات السلبية مقارنة بالأفراد الذين يمارسون عملا" **(أيت حمودة، ح، وفاضلي، أ.2007)**.

لذا تعتبر ضغوط الحياة في معظمها غير سارة وبالمقابل تحدث انفعالات غير سارة وهذا الشعور السلبي يمكن أن يؤدي إلى حلقة مفرغة ، فالضغوط تؤدي إلى فقدان قدرة الفرد على الاستمتاع بالحياة وبفقده الأمل في المستقبل تظهر

اضطرابات انفعالية متعددة تؤثر عليه وتضعه وجها لوجه مع الأمراض العصابية والمزاجية. وقد أورد عدد من الباحثين مظاهر متعددة للاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها الفرد تحت الضغط الحاد منها ما يلي :زيادة التوتر: إذ تقل القدرة على الاسترخاء العضلي ومن ثم حدوث القلق، زيادة معدل الوساوس القهرية: فينزع الفرد إلى الشكوى التخيلية بجانب الاضطرابات الواقعية ويختفي الإحساس بالصحة والسعادة وتسود السلوكات القهرية من التأكد من الإغلاق، الغسيل غير الضروري، التغير في سمات الشخصية: فيتحول الأفراد الذين يتسمون بالدقة والحرص إلى أناس مهملين وغير مبالين أو غير مكترثين، والتسلط بعد أن كانوا متسامحين وزيادة المشكلات الشخصية ويصبح الفرد أكثر حساسية وعدوانية، واللجوء إلى العنف. **(فاضلي، أ. 2008-2009)**.

وقد أشار **ايزنك H.J.Eysenck** أنه يوجد شخصية عدوانية، وذلك باستخدامه لتحليل العاملي، حيث قدم براهين علمية على صحة ما يذهب إليه كما يلي: إن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، فمنهم من هو سهل الاستثارة ومنهم من صعب الاستثارة، فالشخصيات سهلة الاستثارة تصبح مضطربة والشخص المضطرب لديه استعداد في أن يصبح عدوانيا أو مجرما، وقد توصل **ايزنك** في احد أبحاثه **(1977)** إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب في بعد ثنائي الاتجاه وان القطب السالب يمثل اللاعدوان أو الخجل والحياء **(عن فايد، ح. 1996)**.

وما تؤكد مختلف هذه النتائج ما يوضحه الجدول رقم (06) أن من آثار البطالة التي يعاني منها غالبية أفراد العينة هو الملل والفراغ (78/30) بنسبة 38.46 % ، ثم يلي التهميش الاجتماعي (78/17) بنسبة تقدر بـــ21.82 %، والشعور بالاكتئاب واليأس (78/15) بنسبة 19.23 %، ثم الشعور بالإحباط (78/12) بنسبة 15.38 %، ثم القلق والتوتر الدائم (78/10) بنسبة 12.82 %، ثم الشعور بالندم على الدراسة (78/04) بنسبة 5.13 %، وأخيرا التفكير في الهجرة السرية (78/03) بنسبة تقدر بـــ 3.85 %. وتؤكد الدراسات السابقة أن مثل هذه الآثار

النفسية الاجتماعية للبطالة كثيرا ما ترتبط بظهور السلوك العدواني لدى الشاب البطال.

5-5- الخاتمة والاقتراحات:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من خلال تناوله لظاهرتين اجتماعيتان تعرفان انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري، وتستهدفان الفرد والمجتمع على حد السواء من خلال مجموعة كبيرة من الآثار السلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والنفسي وهما البطالة والسلوك العدواني. فإذا كانت البطالة حدث ضاغط تولد الإحباط لدى الشباب نتيجة الرغبة في العمل والبحث وعدم وجوده مما قد ينجر عنها سلوكا عدوانيا تعبيرا عن خيبة أملهم في الحصول على عمل. وإعتمادا على النتائج السابقة التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة يمكن طرح الإقتراحات التالية بهدف الوقوف على السبل الكفيلة لمواجهة مشكلة البطالة، والسلوك العدواني:

1- توفير الرعاية النفسية لفئة البطالين، إذ أن من أخطر أثار البطالة النفسية والشخصية، إذ أنها تؤدي بالفرد إلى القيام بسلوكات عدوانية لفظية بسبب الإحباط والفشل في إيجاد عمل مما يجعله يعبر عنها بسلوكات عدوانية مادية كالضرب، السرقة وهذا بسبب أن الفرد البطال هو سريع الاستثارة. بالتالي الرعاية النفسية تعمل على تخفيف الضغوط الشخصية والنفسية لدى الفرد والحد من آثارها.

2- العمل على معالجة المشاكل الاجتماعية، الاقتصادية، الشخصية، الانفعالية، الصحية، والأسرية التي يعاني منها أفراد المجتمع عامة والبطالين خاصة، لأن إذا لم تحل هذه المشاكل فتؤدي بالفرد للإدمان والإنحراف والجريمة خاصة والنتائج تكون وخيمة على المجتمع.

3- توفير مناصب شغل لفئة البطالين لتفادي آثارها على الفرد وعلى المجتمع، وهذا بإتاحة فرص العمل لهم، إنشاء مكاتب العمل في المناطق التي لا توجد فيها، حتى تحقق الأهداف التي وضعت من أجلها.

4- توفير معاشات للفئات العاطلة عن العمل لتفادي الإنحراف والجريمة.

5- تشجيع بالقيام بالمزيد من الدراسات والبحوث المتعمقة في الكشف عن علاقة الضغوط النفسية وظهور السلوك العدواني لدى الشباب البطال، بهدف فهمها والمساهمة في التصدي لها والقضاء على مختلف آثارها السلبية على الفرد وعلى المجتمع.

- **قائمة المراجع:**

أولا: المراجع العربية:

1- أبوزيد، نبيلة أمين (2000): " لضغوط النفسية وعلاقتهما ببعض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى شرائح من العاملين ببعض المهن "، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم عام النفس، جامعة عين شمس، مصر.

2- أحمد حويتي وآخرون(1998):"علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي"، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

3- أيت حمودة حكيمة وفاضلي أحمد(2006-2007) :" أثر البطالة على الصحة النفسية للشباب، دراسة الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين العاطلين عن العمل"، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 07،صفحة من 56 إلى 82،منشورات كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر.

4- البكر محمد عبد الله(2004):"أثر البطالة في البناء الاجتماعي، دراسة تحليلية للبطالة وأثرها في المملكة السعودية"، مجلة علوم اجتماعية، المجلد 32، العدد02، صفحة1 إلى 20، جامعة الكويت.

5- الجالودي جميل(1992):"البطالة في الأردن"، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد04، صفحة69إلى 96، جامعة مؤتة، الأردن.

6- الرشيدي، بشير صالح (2000): " مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة"، طبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، الكويت.

7- باظة آمال عبد السميع مليجي(2003):"مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب، كراسة التعليمات"، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

8- بثينة توفيق الرجب وآمال عبد الرحيم (2002):"البطالة والسلوك المنحرف"، مجلة شؤون اجتماعية،السنة19،العدد74، صفحة9 إلى41، جمعية الاجتماعيين والجامعة الأمريكية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

9-بشير معمرية(2009):"بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، دراسات نفسية في الذكاء الوجداني، إكتئاب، اليأس، قلق الموت، السلوك العدواني، الانتحار"، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، المكتبة العصرية، مصر.

10- تركي رابح(1984):"مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

11-ديفيد فونتانا، ترجمة حمدي علي الفرماوي ورضا عبد الله أبو السريع(1994):"الضغوط النفسية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

12-رمزي زكي(1997):"الاقتصاد السياسي للبطالة"، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

13- زينب محمود شقير(2003):"مقياس مواقف الحياة الضاغطة، في البيئة العربية(مصرية-سعودية)،طبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

14-ستي زكية(2001):"البطالة عند الشباب، دراسة سسيولوجية لدى الشباب البطال في الوسط الحضري لمدينة الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

15- سيد عاشور أحمد(2008):"مشكلة البطالة، ومواجهتها في الوطن العربي"، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة الأولى، القاهرة، مصر.

16- شتا، السيد (1997): " تنمية القوى العاملة في المجتمع العربي"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

16-شريف، ليلى (2002): " أساليب مواجهة الضغط النفسي وعلاقتها بنمطي الشخصية (أ- ب) لدى أطباء الجراحة "، أطروحة دكتوراه غير منشورة في الصحة النفسية، جامعة دمشق، سوريا.

17- عطا ثريا (1995): " العدوان لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بتوافق الأم"، مجلة كلية التربية، العدد 19، الجزء الأول، جامعة عين شمس.

18- عثمان فاروق السيد (2001): " القلق وإدارة الضغوط النفسية "، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.

19- عسكر، علي (2000): " ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها "، الطبعة الثانية، دار الكتاب الحديث، الكويت.

20- فاضلي، أحمد (2008-2009):" أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى فئة من محاولي الانتحار وعلاقتها بكل من الاكتئاب واليأس". رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي. قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجـزائر2.

21- فايد، حسين علي (1996): " أبعاد السلوك العدواني لدى شباب الجامعة، دراسة مقارنة"، المؤتمر الثالث للإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، المجلد الأول.

- ثانيا: المراجع الأجنبية:

22- Bensabat, S; (1980): " Le stress ", edition Hachette.

23- Westen, D; traduction Griette, C et Jouan j- L; (2000): " psychologie, pensée, cerveau et culture ", De Boeck université, S.a, Paris.

مواقع الإنترنيت:

24- www.arriyadh.com/Economic and money/index/asp. (18-03-2006).